Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضها في بعض تداخلا . . ماديا، كما تتداخل الألوان والخطوط والاشكال في التصوير الحديث. . . »[1] هذا القول يتفق في معناه مع قول «يونسكو» «إن حلمي هو أن أعيد اكتشاف ايقاعات الدراما في أكثر حالاتها نقاوة، وأن أعيد تصويرها في شكل يقوم على حركة مناظر ليس غير، بودي لو أتمكن من خلق مسرح تجريدي غير تمثيلي»[2].

ووفقا للمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة. وهو التحليل والمقارنة عمدت إلى مقارنة «يا طالع الشجرة» بإحدى مسرحيات اللامعقول وهي: مسرحية «الكراسي» «ليوجين يونسكو». واختياري مسرحية الكراسي بالذات لتكون مجالا للمقارنة، لم يكن اعتباطا ـ ولعل المقارنة نفسها ستوضح ذلك ـ لأن مسرحية «الكراسي» تحمل كثيرا من خصائص مسرح اللامعقول وسماته، ولأنها تقترب من حيث التكنيك والتركيب من مسرحية «يا طالع الشجرة» بل وحتى في بعض المواقف، مما يرجح أن توفيق الحكيم قد تأثر بهذه المسرحية بالذات أكثر مما تأثر بغيرها، واستعار منها كثيرا من الخصائص الاسلوبية. وعن طريق هذه المقارنة أرجو أن ألقي الضوء على مسرحية توفيق الحكيم باعتبارها عملا فنيا رمزيا ذا رؤية فريدة ومغزى عميق وينتمي إلى اللامعقول في شكله وتركيبه الفني.

في هاتين المسرحيتين، لا احداث تقع فتستولي على انتباهنا ولا حبكة تتطور فتشدنا اليها، ولا شخصيات تتصارع كما يحدث في الدراما التقليدية، ولا عقدة توضع ثم تنفرج، ولا هدف يتضح أو لحظة تنوير تضاء، وأخيرا لا بداية ولا وسط ولا نهاية. وإنما كل شيء متداخل مع كل شيء. وهذا يتفق مع فلسفة اللامعقول عن الكون والحياة، ذلك انهم

---

(١) توفيق الحكيم، مقدمة مسرحية يا طالع الشجرة ص ٣٠.

(٢) نبيل حلمي، يونسكو ومشكلة اللغة، مجلة المسرح، ع١١ نوفمبر ١٩٦٤، ص ٨٩.